على جميع اهوالهم وان كان ذكرهم اياه مرات بعضها احب اليه من
بعض قال الزمخشري وافضل الذكر ما كان بالليل لاجتماع القلب
وهدوء الرجل والخلق بالوب **ابن المبارك** في كتاب **الزهد**
عن ضمرة ابن حبيب مرسلا هو الزبيدي بضم الزاي الحمصي ثقة
ابن معين ولم شواهد كثيرة يصحح بعضها وعورض هذا بما قبله
ونحوه من الاخبار الدالة على ندب التخيل بالمذكور بها او التزاما
لروي الحاكم عن شداد بن اوس قال انا لعند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ قال ارفعوا ايديكم فقولوا لا اله الا الله ففعلنا
فقال اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها
الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله تعالى قد
غفر لكم وجزا البيهقي عن ابن الاذرع قال انطلقت مع النبي صلى
الله عليه وسلم ليلة فمر برجل في المسجد يرفع صوته بالذكر
قلت يا رسول الله عسى ان يكون هذا مرائيا قال لا ولكنه
اواه وجزم عن جابر ان رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال
رجل لو ان هذا اخفض من صوته فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه اواه واجيب بان الاخفا افضل حيث خاف الرياء
او تاذى به مصل او نايم والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر
ولان فائدته تتعدى الى السامع ولانه يوقظ قلب الذاكر ويجمع
همته الى الذكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في
النشاط واما قوله تعالى واذكر ربك في نفسك الاية فاجيب
عنه بان الاية مكية نزلت حين كان النبي صلى الله عليه وسلم
يجهر بالقرآن فيسمعه الكفار فيسبون القرآن ومن انزله فامر
بالترك سرا للذريعة وقد زال ذلك وبان الاية محمولة على الذاكر
حالة التلاوة تعظيما للقرآن ان ترفع عنده الاصوات وبان
الامر في الاية خاص بالنبي الكامل المكمل والارواح القدسية
واما غيره ممن هو محل الوساوس والخواطر الردية فمامور بالجهر
لان له تاثيرا في دفعها واما قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية

انه لا يجب

انه لا يجب المعتدين وذلك في الدعا لا في الذكر والدعا الافضل فيه
الاسرار لانه اقرب الى الاجابة ولهذا قال تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا
واما ما نقل عن ابن مسعود من انه راى قوما يهللون برفع الصوت
في المسجد فقال ما اراكم الا مبتدعين وامر باخراجهم فغير ثابت وبفرض
ثبوته يعارضه ما في كتاب الزهد لاحمد عن شقيق بن ابي وائل
قال هؤلاء الذين يزجرون ان عبد الله كان ينهى عن الذكر ما جالسه
مجلس قط الا ذكر الله فيه واخرج احمد عن ثابت البناني ان اهل
الذكر ليجلسون الى ذكر الله تعالى وان عليهم من الاثام مثل
الجبال وانهم ليقومون من ذكر الله تعالى ما عليهم منها شيء
اذكروا محاسن كما بر **موتاكم** ايها المؤمنون **وكفوا** اعن ذوا
السنتكم وارفقوا وجهتكم **عن مساويهم** فان سب المسلم غير
المكلف بفسقه حرام شديد التحريم والمساوي جمع مسوية
بفتح الميم والواو وكل منهما اما مصدر ميمي نفت به ثم جمع او اسم
كان بمعنى الامر الذي فيه الحسن والسوا فاطلق على المنفوت
به مجازا يعني لا تذكروهم الا بخير فذكر محاسنهم مندوب وذكر
مساويهم حرام الا لضرورة او مصلحة كجرح مبتدع او فساق
كما يشير اليه اخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم بان الشملة التي
غلها من غنم تلتهب عليه نارا فانه بيان لحكم الله تعالى والتحذير
من الغلول قال النووي قال اصحابنا واذا راى غاسل الميت
ما يعجبه من حسن استنارة وجه وطيب ريح سن له ان يحدث الناس
به وان راى ما يكره كسواد وجه ونتن وتغير عضو حرم ان
يحدث به لهذا الحديث تنبيه قال الطيبي المامور والمنهي
هذا الامر ان كان من الصالحين فكما ان ذكر هم محاسن الموتى
يوثر فذكر هم مساويهم كذلك فانهم شهداء الله في الارض
فعليه ان لا يسعى في ضرر الغير وان كان المامور والمنهي غيرهم
فانفع والضرر راجع على الغاسل فعليه ان يجتنب عما يتضرر
بذكره ويتحرى ما له نفع فيه **ت ق هق** وكذا الطبراني كلهم

Copyright Zhejiang Sci-Tech University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)